مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

العدد الثاني

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

الوطن العربي
دراسة في السكان والأرض والغذاء

د. حسن الخياط
استاذ بقسم الجغرافية

مقدمة عامة :

تحتل المسألة السكانية أهمية خاصة ، وقد نظرت اليها الامم المتحدة باعتبارها احدى المشاكل الاساسية التى تواجه البشرية • انها مشكلة الجميع، لا توقفها حدود سياسية ولا فواصل سلالية • فلا تظهر فى اقليم أو جماعة بشرية الا وظهرت اصداؤها ، عاجلا أو آجلا ، فى أقاليم وجماعات أخرى • فمن الضرورى والحالة هذه اقامة جسر بين دراسة واقع السكان والموارد المحلية والقومية من جهة وواقع السكان والموارد العالمية من جهة أخرى • كما لابد ، عند دراسة سكان الوطن العربى ، ان نفتح نافذة على العالم والتيارات التى تتحكم بسياساته السكانية ومنطلقاته الايديولوجية ، واضعين امكاناتنا المادية وأوضاعنا السكانية وقيمنا العربية الاسلامية قاعدة لانطلاقاتنا فى تحديد مواقفنا السكانية المستقبلية •

وما دامت المسألة السكانية هى مشكلة العصر كما أشرنا فقد اتفق الجميع على ضرورة علاجها • وقد اتخذ هذا العلاج فى كتابات وأفكار المسؤولين والخبراء مسارات عديدة أملتها اتجاهاتهم الفكرية والعقائدية وسياسات دولهم الاقتصادية والاجتماعية • وبهذا فقد اضفت الاتجاهات الجديدة على الدراسات السكانية بعدا جديدا ، هو البعد السياسى والاستراتيجى ، اضافة

الى الابعاد التقليدية الانسانية والاقتصادية والاجتماعية • وقد شهدت قاعات المؤتمر العالمى للسكان الذى عقد ببخارست بجمهورية رومانيا من ١٩ ــ ٣٠ آب (أغسطس) ١٩٧٤ بحضور ممثلين عن ١٣٥ دولة جانبا من هذه الصراعات السياسية والعقائدية • وكانت النتيجة أن تبلورت ثلاثة منعطفات فى تشخيص المشكلة السكانية ومسالك تخفيف حدتها • ولاهميتها نوجزها على الوجه التالى :

١ ــ ان المشكلة السكانية ، فى رأى ممثلى العالم الغربى ، ما هى الا مشكلة ديموغرافية ، جوهرها كمى ، وأساسها النمو الانفجارى لسكان الدول النامية • وان العلاج فى نظرهم ينصب الى الحد من هذا النمو بتبنى سياسات تستند على التخطيط العائلى وتحديد النسل •

٢ ــ وقد عارض خبراء وممثلو العالم الاشتراكى بزعامة السوفيت ما ذهب اليه الغربيون ، واعلنوا بأن المشكلة السكانية ليست ديموغرافية صرفة وحسب ، وانما هى اقتصادية واجتماعية أيضا ، نجمت عن التخلف الاقتصادى والاجتماعى للدول النامية • ويكمن الحل الجذرى لها ، فى نظرهم، فى تغيير الانظمة الاقتصادية والاجتماعية على الوجه الذى يضمن تحقيق التنمية الاقتصادية السريعة • فالتنمية فى رأيهم ، كفيلة برفع مستوى معيشة السكان وتحسين ظروف عملهم ورفع مستوى تعليمهم ، وتحـــرير المرأة فى مجتمعهم • وهذه مجتمعة تشجع أفراد المجتمع على اتخاذ مواقف ايجابية لتحديد النسل ذاتيا وطوعيا •

٣ ــ ورأى ممثلو الدول النامية وبعض الدو لالاشتراكية ان العلاج للمشكلة السكانية يكمن فى :

(أ) تغيير الانظمة الاقتصادية والاجتماعية وبنية الاقتصاد الدولى على الوجه الذى يضمن الاسراع فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول النامية •

(ب) تطبيق سياسات تحديد النسل والتخطيط العائلى فى الدول التى تعانى من ظاهرة الضغط السكانى •

استعرضت هذه الاراء ايمانا بأهميتها لاية دراسة سكانية اقليمية أو عالمية • فالعالم بأقاليمه المختلفة وأقطاره المتنوعة متكامل ، متفاعل ،

متبادل التأثير · لشعوبه كثير من المصالح المشتركة ، ومصيره يتطلب التنسيق والتكامل والتعاون بينها لمواجهة ما تتعرض له طموح البشرية فى الحياة · ويكون هذا الاستعراض أكثر الحاحا اذا ما أريد تقويم الاوضاع السكانية للوطن العربى ، لما لهذا الوطن من موقع عالمى استراتيجى ومصالح حيوية مع كافة جهات العالم · فعلى الرغم من أن المشكلة السكانية ليست ذات مردودات آنية على الاوضاع العربية المعاصرة ، الا أن ذلك لا يمنع من أن يعكس الوطن العربى اصداء ما يحيق من مشاكل باجزاء أخرى من العالم · وعلى هذا يكون من الطبيعى ان يستند تقويم الاوضاع السكانية العربية حاضرا ومستقبلا على ما نملكه من امكانات وطاقات وموارد من جهة ، وعلى ما عليه العالم من أوضاع من جهة أخرى ·

استهلال لسكان الوطن العربى :

تجدر الاشارة عند دراسة سكان الوطن العربى الى حجم الصعوبات التى تواجه كل من يدرس هذه الظاهرة ، والمعاناة التى تترتب على النقص أو عدم الدقة فى البيانات الاحصائية السكانية والديموغرافية وغيرهما ، أو من عدم وجودها أصلا · فالاحصاءات السكانية ، وان توفرت فى بعض الاقطار العربية، الا أنها بعيدة عن الدقة والشمول والتفاصيل · فكيف الحال وان معظم الاقطار العربية لم تعرف مثل تلك الاحصاءات ، أو قد خبرتها فى وقت متأخر · كما ان هذه الاقطار ، وان أجرت بعض التعدادات السكانية ، الا أنها لم توفر أى نوع من التنسيق بينها ، سواء فى سنوات التعداد أو فى تلاحق سنوات التعداد فى كل قطر منها ، مما يستحيل معه اجراء الدراسات التحليلية العامة والمقارنة · وعلى سبيل المثل لا الحصر ، نستشهد بما عليه واقع التعدادات السكانية فى خمس دول عربية خليجية هى البحرين والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة وعمان · فقد أجريت فى البحرين خمس تعدادات سكانية فى ١٩٤١ و ١٩٥٠ و ١٩٥٩ و ١٩٦٥ و ١٩٧١ ، وفى الكويت خمس تعدادات أيضا فى ١٩٥٧ و ١٩٦١ و ١٩٦٥ و ١٩٧٠ و ١٩٧٥ بينما لم تجر الامارات العربية المتحدة سوى حصرين للسكان فى ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، ولم تجر دولة قطر سوى تعداد واحد فى ١٩٧٠ لم تنشر نتائجه بعد · أما سلطنة عمان فلا زالت تفتقر الى أى تعداد سكانى ، مما نشر ظلالا من الشك حول الحجم الحقيقى لسكان هذه السلطنة ، لدرجة يقدره البعض بأنه يتراوح ما بين نصف مليون ومليونى نسمة ·

ان هذه الصورة الخليجية تتكرر فى أقطار كثيرة أخرى من وطننا العربى الكبير ٠

لقد تجاوز سكان الوطن العربى ١٥٥ مليون نسمة ، ويزداد هـذا العدد بمعدل سنوى يزيد على ٤ ملايين نسمة ٠ ففى كل دقيقة تضاف ٩ أفواه الى أفواه وطننا العربى ، أو ٥٢٠ فما جديدا فى الساعة الواحدة ، أو حوالى ١٢٫٥٠٠ وافدا جديدا فى كل يوم ٠ وبطبيعة الحال يشكل كل وافد جديد عبئا اضافيا على موارد الارض ـ واقتصاديات المجتمع ٠ وكثيرا ما يتحـرك هذا العبء باتجاهين ٠ فالسكان الجدد يحتاجون الى مزيد من الغذاء والسكن والخدمات ووسائل الانتاج ومنها الطاقة والخدمات الاخرى ٠ من كل هذا يتضح انه لا يصح معاملة المسائل السكانية بمعزل عن الاوضاع الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية وامكانية توافر الموارد الاساسية كالغذاء والماء والطاقة ورأس المال وغيرها ٠ فالامر يستلزم توسيع الاطار الذى ندرس ضمنـه التوقعات السكانية المقبلة ٠ كما يجب أن لا نغفل بأن الوطن العربى هـو جزء من عالم واسع يعيش على أرضه أكثر من ٤٠٠٠ مليون نسمة ، وان ما يتعرض له هذا العالم ، كلا أو جزءا ، له اثارة الايجابية والسلبية على الوطن العربى ٠

أولا ـ سكان الوطن العـربى عددا ونموا :

لقد ازداد سكان الوطن العربى خلال ٢٨ سنة الاخيرة زيادة مطلقة ونسبية كبيرة ، فقد نما هؤلاء من حوالى ٧٢ مليون نسمة عام ١٩٥٠ الى١٠٦ مليون عام ١٩٦٥ والى ١٤٠ مليون و ١٥٥ مليون عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٨ على التوالى ٠ انها زيادة مطلقة تتجاوز ٨٣ مليونا ونسبية تفوق ١١٥٪ ٠ ويمثل سكان هذا الوطن ما يقرب من ٣٫٨٪ من اجمالى سكان العالم ، وانهم ينتشرون على رقعة واسعة من الارض تزيد نسبتها على ٩٪ من جملة مساحة العالم ٠

وتتميز كافة الاقطار العربية بنسب عالية من النمو السكانى تصـل فى معدلها السنوى العام الى ٢٫٩٪ ، وهو معدل مرتفع يعادل ماعليه معدل نمو أمريكا اللاتينية ، ويفوق معدلات كل من افريقية(٢٫٧٪) والبلـدان الصناعية المتقدمة(٠٫٨٪) والعالم ككل (١٫٢٪) ٠ ويلاحظ ان أعلى معدلات النمو هى فى الاقطار المنتجة للنفط ، وخاصة العربية الخليجية حيث وصلت

نسب النمو الى حوالى ٩٪ فى قطر و ٦ر٩٪ فى دولة الامارات العربية المتحدة و ٣ر١٠٪ فى الكويت(١) · ويبلغ الحد الادنى للنمو السكانى ٥ر٢٪لجمهورية مصر العربية ، فى حين تحتل نسب النمو فى العـــراق وسوريا (٤ر٣٪) والجزائر (٥ر٣٪) ·

ان الزيادات السكانية اما طبيعية ، وتنتج عن الفرق بين الولادات والوفيات ، أو تترتب عن الهجرة · وقد لعب العامـــلان دورا فى الزيادة السكانية للوطن العربى · فمن جهة ان نسبة المواليد كانت ولا زالت عالية جدا تتراوح ما بين ٤٣ ــ ٥٠بالالف(٢) ، يقابلها انخفاض مستمر فى نسبة الوفيات الى أن وصلت فى معدلها الى حوالى ١٥ بالالف مما جعل نسب النمو السكانى الطبيعى مرتفعة ، مقارنة بما عليه اقاليم العالم الاخرى (أنظر الجدول رقم ــ ١ ــ) ·

جدول رقم (١)

المنطقة	معدل المواليد بالألف	معدل الوفيات بالألف	معدل الزيادة الطبيعية بالالف
الاقطار العربية كمجموعة	٤٤	١٥	٢٩
أفريقية (عدا الاقطار العربية)	٤٨	٢١	٢٧
آسيا (عدا الاقطار العربية)	٣٥	١٤	٢١
أمريكا اللاتينية	٣٨	٩	٢٩
أمريكا الشمالية	١٧	٩	٨
أوربـــا	١٨	١٠	٨

(١) د· صادق مهدى السميد : السكان والقوى العاملة فى اقطـــار الخليج العربى ، (بحث مقدم الى ندوة الخليج العربى فى جامعة البصرة ، اذار ١٩٧٥) ·

(٢) لاتشذ عن هذا المعدل سوى اقطار عربية قليلة فى مقدمتها لبنان حيث تبلغ نسبة المواليد فيها٣٤ بالالف ، تليها جمهورية مصر العربية وتونس حيث ان نسبة المواليد فيهما ٣٥ ٤٠ بالالف على التوالى · ويرجع انخفاض نسبتهما الى أسباب منها ادخال برامج تنظيم الاسرة الاسرة منذ حوالى ١٩٦٥ · أما انخفاض النسبة فى كل من قطر (٣٧ بالالف) والامارات المتحدة (٣٨ بالالف) فتعود الى عدم دقة المعلومات وضخامة الهجرة الوافدة ·

واذا أمعنا النظر فى الجدول رقم (٢) عن المعدلات الحياتية لمعظم الاقطار العربية لاتضحت لنا عدة حقائق الى جانب النسب العالية للمواليد · ومن أول هذه الحقائق هى أن قيم معدلات الخصوبة تضع الاقطار العربية بين أكثر المجتمعات خصوبة فى العالم · فقد تراوح معدل عدد الاطفال الذين ولـــدوا فى أى وقت لاية امرأة أتمت حياتها الخصبة ما بين ٦ــ٨ أطفال · ولم يشذ عن ذلك سوى لبنان حيث كان المعدل ٥ أطفال فقط · ان هذا المعدل يعتبر مرتفعا جدا مقارنة بالمعدل العالمى الذى هو فى حدود ٣ أطفال · واذا أمعنا النظر فى واقع المجتمع العربى لوجدنا بأن هناك مبررات اقتصادية واجتماعية لهذا المعدل العالى للخصوبة · فمعظم الاقطار العربية لا زالت تعانى من ارتفاع نسبة الوفيات ، وخاصة بين الاطفال(جدول ٢) · كما تنتشر الامية على نطاق واسع ، فضلا عن الصعوبات الاقتصادية حيث يعتمد معظم السكان فـى حياتهم على نشاطات اقتصادية هامشية لا تدر عليهم سوى دخل محـــدود للغاية · هذا فضلا عن تدنى المستويات الثقافية بين أفراد المجتمع · كل ذلك خلق الاجواء المناسبة لارتفاع معدلات الخصوبة لمواجهة :

١ ــ ارتفاع نسب الوفيات ، وخاصة بين الاطفال ·

٢ ــ الضائقة الاقتصادية ، حيث ان العوائل ترى بزيادة أفرادهـــا مجالا للاسهام فى النشاطات الاقتصادية ، وزيادة طاقتها على الكسب ·

٣ ــ المخاطر ، حيث ترى الاسرة ان زيادة العدد يضمن الامن حين يتقدم بالوالدين العمر ·

جدول (٢)
المعدلات الحياتية لبعض الدول العربية

القطـر	معدل المواليد بالالف	معدل الخصوبة الكلى	معدل الوفيات بالالف	معدل الوفيات بين الاطفال بالالف	معدل الزيادة الطبيعية ٪
المغـرب	٤٦	٧	١٦	١٤٩	٣
الجزائر	٤٩	٧ر٢	١٥	١٢٨	٣ر٤

تونس	٤٠	٦ر٧	١٤	١٢٠	٢ر٦
ليبيا	٤٥	٦ر٨	١٥	—	٣
مصر	٣٥	٦ر٢	١٤	١١٨	٢ر١
السودان	٤٨	٧	١٧	١٢١	٣ر١
العراق	٤٩	٧ر٢	١٧	—	٣ر٢
سوريا	٥١	٧ر٨	١٤	١١٨	٣ر٧
الأردن	٥٠	٧ر٧	١٦	١٠٥	٣ر٤
لبنان	٣٤	٥	٩	٦٥	٢ر٥
الكويت	٤٧	٧	٦	٥٠	٤ر١
البحرين	٤٣	٦ر٧	٨	٦٣	٣ر٥
قطر	٣٧	—	٦	—	٣ر١
السعودية	٥٠	—	٢٠	—	٣
الامارات العربية المتحدة	٣٨	—	١٠	—	٣ر٨
اليمن الشمالى	٥٠	—	٢١	—	٢ر٩
اليمن الجنوبى	٥٠	—	٢١	—	٢ر٩
عمان	٥٠	—	٢٧	٢٢٠	٢ر٣

المصـــدر :

1 — U.N. Demographic Yearbook, 1970 — 1975 .
2 — U.N. Statistical Yearbook,1976 .

ويختلف الحال فى معدلات الوفيات (جدول رقم ـ٢ـ) اذ ليس هناك تجانس أو تقارب مطلق فى نسب وفيات الاقطار العربية المختلفة ، كالذى لاحظناه عند دراسة معدلات الخصوبة · فالخصوبة كما يبدو ، مرآة تعكس الاوضاع الاجتماعية والدينية والتطور التاريخى وعادات وتقاليد وتراث المجتمع ونظرته الى الحياة ، فى حين أن معدلات الوفيات تخضع لمؤشرات اقتصادية وثقافية وصحية هى نتاج حضارة حديثة متطورة · ولما كانت المجتمعات العربية تتباين فى المستوى الذى بلغته من هذه المؤشرات الحضارية الحديثة ، كان لزاما ان تتباين ، وبصورة واضحة ، فى مستوى معدلات

الوفيات التى هى عليه • وكان المدى بين هذه المعدلات كبيرا اذ أنها تراوحت بين ٦ ، ٢٧ بالالف (جدول ـ ٢ ـ) • وتبعا لذلك يمكن تقسيم الاقطار العربية الى ثلاث مجموعات هى :

١ ـ مجموعة الاقطار التى يبلغ معدل نسبة الوفيات فيها ١٠ بالالف فأقل وتشمل كلا من لبنان والكويت وقطر والبحرين والامارات العربيـــة المتحدة • ان جميعها ، باستثناء لبنان ، أقطار نفطية تمارس خططا تنموية سريعة وواسعة هدفها رفع المستويات المعيشية والصحية والتعليمية والثقافية لسكانها ، وهى كفيلة بتقليص نسب الوفيات بين أفرادها ، وخاصة بـــين الاطفال • اما لبنان فانها على مستوى اقتصادى وثقافى وصحى يؤهلهـــا لان تكون من ضمن هذه المجموعة •

٢ ـ مجموعة الاقطار ذات النسب العالية فى معدلات الوفيات حيث تبلغ ٢٠ بالالف فأكثر • وتشمل هذه المجموعة المملكة العربية السعودية واليمن الشمالى واليمن الجنوبى وسلطنة عمان والصومال وموريتانيا وجيبوتى • انها أقطار لم تبلغ فى تنميتها الصحية والتعليمية والثقافية ، وحتى الاقتصادية، المستوى الذى يمكنها من أن تخفض نسب وفياتها الى المستوى المقبول • ولكنها ساعية وبخطى سريعة نحو تذليل الصعوبات •

٣ ـ مجموعة الاقطار التى تتراوح نسب الوفيات فيها بين ١٠ـ٢٠ بالالف وتمثل هذه المجموعة غالبية أقطار الوطن العربى ، وانها جميعا تمر بمرحلة انتقالية نحو تحسين أوضاعها العامة • وتقليص حجم مشاكلها • ان واقع الارقام يوحى بحقيقتين هامتين :

١ ـ ان المعدلات التى وردت فى جدول ـ٢ـ وكررناها فى مناسبات عديدة تشير مباشرة أو بصورة غير مباشرة الى أن معظم الاقطار العربية هى فى مرحلة انتقالية ، وانها تسعى وبصورة جدية الى تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية • ولهذا فانها ستمر فى المستقبل القريب بممارسات تؤدى الى خفض نسب المواليد والخصوبة والوفيات ، ولكن هذا الخفض سوف لا يكون بمستوى واحد ، وان الزيادة الطبيعية ستستمر عالية رغم ذلك •

٢ ـ ان ما يميز ظاهرة انخفاض نسب الوفيات فى كثير من الاقطار

العربية انها لم تأت كنتيجة طبيعية لتغير الهياكل الاقتصادية وتحسين الاوضاع المعاشية والثقافية ، كما حصل سابقا فى الدول المتطورة ، وانما كان ذلك ، وبسبب رئيسى ، نتيجة لعامل خارجى ، وهو استعمال الادوية والوسائل الصحية المستوردة التى توسع استعمالها بعد الحرب العالمية الثانية • وهذا فى نفس الوقت ، يفسر كيف أن نسب المواليد والخصوبة قد استمرت عالية لانها وليدة الواقع الاجتماعى والتاريخى والحضارى والقومى والدينى وليست مستوردة من حضارة أخرى • ولهذا فان خفض نسبتهما يتطلب تغيير واقع حضارى بواقع حضارى جديد ، وسوف لا يكون بالسهولة التى عليها استيراد الدواء أو صنعه •

نمو سكان الوطن العربى حتى نهاية القرن العشرين :

رغم تطور الدراسات السكانية ، النظرية منها والتطبيقية ، الوصفية والكمية ، الا أن تقدير الحجم السكانى لا يكون بالدقة المطلوبة ، خاصة وان هذه الدقة تقتضى تفهم مجموعة من المؤشرات التى يعتمد عليها اتجاه النمو السكانى • ان تقدير ما عليه سكان الوطن العربى فى نهاية القرن يتطلب معرفة ما ستكون عليه نسب المواليد والوفيات والخصوبة ، فضلا عن تقدير طول أمد الحياة ومستوى النمو الاقتصادى والحضارى عامة • ولما كان تقدير هذه المؤشرات تقديرا دقيقا ، أو حتى تقريبيا ، سوف لن يكون متيسرا فى المدى القريب فى بلدان تعانى من نقص كبير وعدم دقة فى الاحصاءات فان تقدير الواقع السكانى سوف لن يكون متيسرا هو الاخر • ان الحصول على الاحصاءات التى ننطلق منها لمعرفة المستقبل ليست سهلة فى بلدان لم تمارس التفهم الواعى لمقاصد التعدادات السكانية وأهدافها، ولم ترسخ فيها تقاليد جمع المعلومات ، فضلا عن أن معظم سكانها أميون يرتابون من التحريات الرسمية ، ولم يعتادوا تقديم المعلومات الاحصائية(٣) •

ولكن هذا الواقع يجب أن لا يثنينا عن اعطاء صورة تقريبية عن الحجم السكانى فى نهاية هذا القرن مستندين الى مؤشرات الواقع المعاصر وتطلعات

---

(٣) الدكتور حسن الخياط ، « تغير التوزيع الجغرافى لسكان الجمهورية العربية الليبية » مجلة كلية التربية بالجامعة الليبية ، العدد الثانى ، ١٩٧١ ، ص ٧٧ ـ ١١٧ •

المستقبل · فنسبة الوفيات هى فى طريقها الى التقلص نظرا لتحسن الاوضاع المعيشية ولزيادة امكانات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمعظم الاقطار العربية· ولا نكون مجافين للحقيقة اذا قدرنا ما عليه نسبة الوفيات فى نهاية القـــرن بحوالى ٨ بالالف حسب المتغير المنخفض و ١٣ بالالف حسب المتغير المرتفع · أما بالنسبة للمؤشر الثانى وهو نسبة الولادات فان اسقاطات الامم المتحدة الخاصة بالسكان تقدرها لنهاية القرن بحوالى ٢٨ بلالف حسب المتغير المنخفض و ٣٥ بالالف حسب المتغير المرتفع · ولكن هناك احتمال باستمرار نســـبة الولادات حول المعدل الحالى أو تنخفض بنسبة ضئيلة فى المستقبل القريب · وفى هذه الحالة سيكون النمو السكانى كبيرا يتراوح ما بين ٣ ـ ٤٪ · كما يجب أن لا نغفل مؤشرا مهما آخر هو معدل طول أمد الحياة للمواطن العربى · فمن المؤكد ان تحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية لسكان الوطن العربى بين الآن ونهاية القرن ستكون له مردودات ايجابية على طول أمد الحياة · ويميل الخبراء الى أن أمد الحياة بين سكان الوطن العربى سيزيد على الارجح بمعدل لا يقل عن٪ سنة فى العام الواحد · ولهذا فان متوسط الاعمار المتزايد الى جانب فتوة بنية السن الناتجة عن نقص الوفيات بين الاطفال لابد وان يؤديا الى انخفاض سريع فى معدل الوفيات عموما مما يعتبر مؤشرا هاما فى الزيادة السكانية المستقبلية ·

ان مسار معدلات الولادات والوفيات والخصوبة هو الذى يحدد اتجاهات النمو السكاني وحجمه · وقد اشرنا فى مناسبة سابقة الى أن معدل الوفيات سيتعرض الى انخفاض مستمر نتيجة لتوجه المنطقة بكاملها نحو تنميةاقتصادية واجتماعية شاملة · أما معدل الولادات والخصوبة فهو أقل حساسية للتغـــير السريع · وعلى هذا فان الاسقاطات السكانية لابد وان تأخذ هذه المتغيرات بنظر الاعتبار لتكون تقديراتها السكانية موضوعيـــة · وتلجـــأ الدوائر السكانية فى العادة ، الى تقدير السكان على أساس عدة متغيرات ، كأن يكون المتغير ثابتا أو عاليا أو متوسطا أو منخفضا · فالمتغير الثابت يفترض انخفاض معدل الوفيات مع بقاء معدل الولادات والخصوبة ثابتا على مستواه ، فى حين يفترض المتغير العالى والمتوسط والمنخفض انخفاض معدل الوفيـــات وكذلك معدل الولادات والخصوبة ، ولكن بنسب مختلفـــة · وحسب اسقاطات المتغيرات المتنوعة يمكن تقدير الحجم السكانى للوطن العربى فى نهاية القرن · فقد وجد وفقا للاسقاطات التى تبناها قسم السكان بهيئة

الامم المتحدة ان سكان الوطن العربى سيزدادون بمعدل ٦ر٢٪ حسب متغير الاسقاط المنخفض أو ١ر٣٪ حسب متغير الاسقاط المرتفع(٤) · وهذا يعنى زيادة فى السكان تتراوح ما بين ١١٥ و ١٥٥ مليون نسمة ، بالاضافة الى عددهم عام ١٩٧٨ والبالغ ١٥٥ مليون نسمة · وبهذا سيكون حجم السكان فى نهاية هذا القرن ما بين ٢٧٠ مليون حسب المتغير المنخفض و ٣١٠ مليون حسب المتغير العالى ، أو ٣٣٠ حسب المتغير الثابت ·

ثانيا : البنى السكانية للوطن العربى :

تؤكد هذه الدراسة على نوعين من البنى السكانية هما بنية السن (التركيب العمرى) والبنية الاقتصادية (أو التركيب الاقتصادى للسكان) والبنى بنوعيها تتاثر تأثرا واضحا بالنمو السكانى · وفيما يلى نبذة عن كل منهما :

١ ـ بنية السن :

تجدر الاشارة أولا الى أن بيانات الأعمار فى تعدادات السكان لمعظم الأقطار العربية هى ليست بالدقة والتفصيل المطلوبين · فهى لا تخلو من اخطاء ، وربما اخطاء كبيرة ومظللة ، مما يستدعى معاملتها بحذر تام ·

كما تجدر الاشارة الى اننا بدراستنا لبنية السن سنقتدى بكثير من الدراسات السكانية الأخرى من حيث تقسيمها للسكان الى ثلاث فئات عريضة هى :

١ ـ فئة الأعمار أقل من ١٥ سنة ·
٢ ـ فئة الأعمار ١٥ ـ ٦٤ سنة ·
٣ ـ فئة الأعمار ٦٥ سنة فأكثر ·

---

4 — U.N, Populatiin Division, "Wirld Population Prospects 1970 — 200, as assessed in 1973 .

يلاحظ فى الجدول رقم (٣) ان معظم المجتمعات العربية فتية الى درجة كبيرة • فنسبة فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) تزيد فى معظم الأقطار على ٤٤٪ من جملة السكان • أنها مرتفعة جدا ، قياسا بالمتوسط العالمى الذى هو فى حدود ٣٧٪ أو بمتوسط الدول المتقدمة الذى يبلغ ٢٨٪ من جملة السكان •

وتعزى ظاهرة ارتفاع نسبة صغار السن فى المجتمع العربى الى ارتفاع نسبة الخصوبة من جهة (انظر جدول رقم ٢) ، والى انخفاض نسبة الوفيات ، وخاصة فى الأعمار المبكرة التى تشكل وفياتها نسبة كبيرة من جملة الوفيات ، من جهة أخرى • ولاتشذ عن هذا الوضع سوى دولتا قطر والامارات العربية المتحدة حيث ان نسبة صغار السن فيهما هى ٣٨٪ و ٢٨٪ من جملة السكان على التوالى ، وهما نسبتان صغيرتان بسبب ان نسبة كبيرة من سكانهما هم من الوافدين الذين تقع اعمارهم فى الفئة الثانية •

ويختلف الوضع فى فئة السن (١٥ ـ ٦٤ سنة) اذ تتراوح نسبتها من مجموع السكان فى الأقطار العربية الواردة فى الجدول رقم (ـ ٣) ما بين ٤٦٪ فى الاردن و ٧٠٪ فى دولة الامارات العربية المتحدة • ان هذه النسب ، باستثناء ما عليه قطر (٦٠٪) والامارات العربية المتحدة (٧٠٪) منخفضة ، قياسا بالمتوسط العالمى الذى هو فى حدود ٥٧ر٦٪ ومتوسط الدول المتقدمة الذى يبلغ ٦٣٪ اما عن ارتفاع نسبتى هذه الفئة فى دولتى قطر والامارات العربية المتحدة فيعود الى كثرة الوافدين من الشباب للعمل فى منطقة الخليج العربى فنسبة فئة هذا السن بين غير القطريين هى فى حدود ٧٥٪ وهى بقدر مرة ونصف المرة ما عليه نسبة هذه الفئة بين القطريين أنفسهم •

ان ظاهرة انخفاض نسبة فئة الأعمار (١٥ ـ ٦٤ سنة) بين سكان معظم الأقطار العربية له مردودات اقتصادية واجتماعية وسكانية • فعليها يترتب انخفاض مستوى نسبة قوة العمل بين السكان • فاذا اعتبر سكان فئة (١٥ ـ ٦٤ سنة) يمثلون قوة العمل والعائلين فى المجتمع فى ذات الوقت ، واعتبر صغار السن (أقل من ١٥ سنة) وكبار السن (٦٥ سنة فأكثر) هم المعولين ، فأن التكوين العمرى للسكان يظهر انخفاض نسبة العائلين وارتفاع نسبة المعولين • ان لهذا الهيكل العمرى ، دون شك ، اثاره السيئة على انتاجية السكان •

جدول رقم (٣)

النسب المئوية لبنية سن السكان فى بعض الاقطار العربية

القطـــر	فئات السن ٪		
	أقل من ١٥ سنة	١٥ـ٦٤ سنة	٦٥ فاكثر
المغـــرب	٤٦	٤٩	٥
الجـزائر	٤٨	٤٩	٣
تونس	٤٤	٥٣	٣
ليبـــيا	٤٥	٥٢	٣
مصـــــر	٤٤	٥٣	٣
الســـودان	٤٨	٥٠	٢
العـراق	٤٧	٤٩	٤
ســـوريا	٤٩	٤٧	٤
لبنان	٤٣	٥٢	٥
الاردن	٥١	٤٦	٣
الكـــويت	٤٣	٥٥	٢
البحـــرين	٤٧	٥٠	٣
قطـــر	٣٨	٦٠	٢
الامارات العربية المتحدة	٢٨	٧٠	٢
اليمن الجنوبى	٤٨	٤٨	٤

المصدر :

الامم المتحدة « الكتاب الديموغرافى السنوى ١٩٧٣ ، نيويورك ١٩٧٤ .

اما عن فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) فتتراوح بين ٢٪ و ٥٪ من جملة سكان الأقطار العربية · انها منخفضة حقا قياسا بما عليه المستوى العالمى أو مستوى الدول المتقدمة · ان انخفاض هذه النسبة يدل على أن أمد الحياة لمعظم سكان الوطن العربى لازال قصيرا ، ويعزى ذلك الى ضعف الوعى الصحى وسوء التقذية وتفشى الجهل وارتفاع نسبة الأمية بين مجموعات كبيرة جدا من سكان الوطن العربى ·

٢ ـ البنية الاقتصادية لسكان الوطن العربى :

تتضح من دراسة الأرقام الواردة فى الجدول رقم (ـ ٤) مجموعة من الحقائق ذات الصلة بالقوة العاملة فى ١٢ دولة عربية التى تتوفر لها هذه الأرقام · وفيما يلى عرض وتلخيص لهذه الحقائق :

١ ـ الظاهرة الأولى الواضحة هى ان نسبة القوة العاملة من اجمالى السكان فى معظم الأقطار العربية منخفضة ، بل منخفضة جدا ، مقارنة بمستوياتها فى الدول المتطورة · وتبلغ هذه النسبة فى معظم الأقطار العربية بين ٢٠ ـ ٣٠٪ من اجمالى السكان ، وهو المعدل السائد فى الدول الحديثة النمو حسب المعايير المستخدمة لقياس حجم القوة العاملة · ان انخفاض نسبة العمالة يعنى ان من بين كل ١٠٠ فرد يعتمد ٧٠ فردا على الأقل على عمل ٣٠ فردا فقط · ان هذا دليل على ارتفاع عبء الاعالة على السكان المنتجين ·

ويرجع انخفاض نسبة العمالة الى مجموعة من العوامل من أهمها :

أ ـ ارتفاع نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) فى المجتمع الذين هم دون سن العمل · فقد اشرنا فى مناسبة سابقة بأن هذه النسبة تصل الى أكثر من ٤٤٪ من جملة السكان فى معظم الأقطار العربية الواردة فى جدول رقم (ـ ٣) · ان ارتفاع هذه النسبة هو بطبيعة الحال على حساب نسبة السكان فى سن العمل ·

ب ـ الاهتمام المتزايد بالتعليم وتزايد الملتحقين بمراحله المختلفة أدى

جدول رقم (٤)
القوة العاملة من الذكور والاناث من اجمالى السكان

القطر	نسبة القوة العاملة من اجمالى السكان	الذكور ٪	الاناث ٪
المغـــرب	٢٦ر٣	٤٤ر٥	٨ر٠
الجزائـــر	٢١ر٧	٤٢ر٢	١ر٨
تونس	٢٤ر١	٤٤ر٤	٣ر٠
ليبـــيا	٢٥ر٦	٤٦ر٦	٢ر٧
مصـــر	٢٦ر١	٤٨ر٢	٤ر٠
السودان	٣٧ر٤	٦٦ر٧	٧ر٥
العـــراق	٢٨ر٣	٥٤ر١	٢ر٣
سوريا	٢٥ر٣	٤٠ر٦	٩ر٦
الاردن	٢٣ر١	٤٣ر١	٢ر٦
البحرين	٢٩ر٢	٥١ر٦	٢ر٤
الكـــويت	٣٢ر٤	٥٣ر٠	٢ر٥
اليمن الجنوبى	٣٨ر٦	٥٥ر١	٢ر٢
قطـــر	٤٧	—	٢ر٩
الامارات العربية المتحدة	٥٢	—	٣
عمـــان	٢٠	—	٢

المصـــدر :

ان المصدر للاثنى عشر قطر عربى الاولى هو

U.N Demographic Yearbook, 1970, pp 595 — 619

أما الاقطار الثلاثة الاخرى فارقامها من مصادر محلية ٠

الى تأخر سن الدخول الى سوق العمل ٠

جـ ـ الانخفاض الكبير فى معدل اسهام المرأة فى النشاط الاقتصادى (جدول ـ ٤) ، فهى تسهم بنصيب ضئيل للغاية ٠ فنسبة مساهمتها فى كافة الأقطار العربيـــة تقع بين ٢ ـ ١٠٪ من جملة القوة العاملة ٠

أما عن ارتفاع نسبة العمالة لجملة الســكان فى الأقطـار العربيـــة الخليجية ، وبخاصة قطر والامارات العربية المتحدة فيعود الى فرص العمل الكثيرة المتاحة بسبب مشروعات التنمية التى تنفذها ، فضلا عن ان غالبية قوة العمل هى من العمالة الوافدة ، حيث تشكل الاخيرة أكثر من ٧٥٪ من جملة قوة العمل ٠

وتقودنا دراسة البنية السكانية الى الخوض باختصار فى أهم أوجه النشاط الاقتصادى فى الوطن العربى ٠ وارقام هذه الأوجه تظهر فى الجدول (رقم ٥) ، حيث يتضح منها أن نسبة العمالة فى القطاع الصناعى منخفضة نسبيا ، وان ارتفاع نسبتها فى بعض الأقطار كـــالكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة يعود الى انها أقطار نفطية قطعت شوطا فى تنمية بعض الصناعات ، فضلا عن ان نسبة من العمال تعمل فى القطاع النفطى الصناعى حيث تكون هذه الصناعة من بين أهم النشاطات فى هذا القطاع ٠ ان التركيز المتزايد فى الدول العربية الخليجية على الصناعة هو بقصد تنفيذ سياسة تنويع مصادر الدخل ٠

وعلى خلاف الصناعة فان العمالة الخليجية فى قطاع الزراعة لا تمثل الا مرتبة متأخرة جدا ولا تحتل الا أهمية محدودة ٠ فلايمثل هذا القطاع سوى ٢٪ من القوة العاملة فى الكويت و٤٪ فى قطر و ٥٪ فى الامـــارات المتحدة و ٧٪ فى البحرين ٠ الا أن الوضع يختلف تماما فى أقطار عربية أخرى ، اذ يمثل القطاع الزراعى أهم مستوعب للقوة العاملة ، كما هو الحال فى السودان واليمن الشمالى وعمان ٠ وعموما يمكن القول بأن أهميـــة القطاع الزراعى بدأت بالتقلص فى عدد من الأقطار العربية لصالح قطاعى الصناعة والخدمات ، وان مثل هذه الأقطار أخذت تخضع لهجرة واسعة من الريف الى الحضر ٠ ان مثل هذه الهجرة قد أدت الى اغراق اسواق العمل

فى المدن بالنازحين من العمال غير المهره · فالانتقال بالدرجة الأولى قد حدث من القطاع الزراعى الى الخدمات ، وهذا الاتجاه هو نقيض ما شهدته البلدان المتقدمة فى الغرب خلال القرن التاسع عشر حيث حصل الانتقال أولا من القطاع الزراعى الى القطاع الصناعى ، ثم بعد ذلك من القطاع الصناعى الى الخدمات ·

ومن الملاحظ فى جدول (٥) ان نسب العمالة فى قطاع الخدمات للأقطار العربية تتراوح بين ٣٠٪ فى سوريا والجزائر و ٦٥٪ فى الكويت وقطر · ويرجع السبب فى النسب الكبيرة فى الخدمات الى أقبال المواطنين على مزاولة الاعمال التى لا تتطلب جهدا كبيرا ، وخاصة الأعمال الحكومية ، بحيث أصبحت أجهزة الدولة أكبر مستخدم للأيدى العاملة التى أخذت تعتمد بصورة مطلقة على دخل الوظيفة المضمون ، دون أن تسهم المساهمة الفعالة والنشيطة فى عملية الانتاج وتطوير الاقتصاد الوطنى · كما ان ارتفاع مستوى المعيشة فى عدد من الأقطار العربية ، وخاصة الخليجية ، وتوجه اقتصادها توجها استهلاكيا استدعى نسبة عاليـــة من الذين يعملون فى الخدمات الشخصية والاجتماعية · وتحتل نسبة العاملين فى التجـــارة (ضمن قطاع الخدمات) مركزا متقدما ·

٣ ـ بنية السكان حسب الاستيطان :

كان النمو الحضرى خلال الربع الثالث من هذا القرن هائلا فى معظم الأقطار العربية وذلك بسبب الهجرة الى المدن أولا وارتفاع معدلات النمو الطبيعى لسكان هذه المدن ثانيا · وقد قدر قسم السكان فى الامم المتحدة ذلك النمو الحضرى بما يتراوح بين ٤٪ و ٧٪ فى حين نما ســـكان الريف بما يتراوح بين ٣٠ر١٪ و ٢ر٣٪ · وكان تأثير الهجرة فى نمو سكان الحضر مباشرا وبصورة غير مباشرة · فالنمو المباشر كان بتأثير تدفق مجموعـــات من سكان الريف على المدن ·

أما التأثير غير المباشر فجاء نتيجة للتأثير فى التركيب العمرى ـ النوعى للسكان الحضر وفى السلوك الخاص بالانجاب · فمن الواضح ان بنية السن للمهاجرين تحوى نسبة كبيرة من الأعمار الشابه ذات الخصوبة ، مما يؤثر

جدول رقم (٥)
النسب المئوية لتوزيع السكان الناشطين حسب قطاعات النشاط لعدد من الاقطار العربية

القطـــر	للعمالة في القطاع الزراعي ٪	للعمالة في القطاع الصناعي ٪	للعمالة في قطاع الخدمات ٪
المغـــرب ١٩٧١	٥٠	١٥	٣٥
الجزائر ١٩٧٠	٥٤	١٦	٣٠
تونس ١٩٦٦	٤١	١٩	٤٠
مصر ١٩٦٦	٥٣	١٦	٣١
العراق ١٩٦٩	٥٧	٩	٣٤
الأردن ١٩٧٢	١٨	١٨	٦٤
سوريا ١٩٧٢	٥٢	١٨	٣٠
لبنان ١٩٧٠	١٩	٢٥	٥٦
الكويت ١٩٧٠	٢	٣٣	٦٥
البحـــرين ١٩٧١	٧	٣٤	٥٩
السعودية ١٩٧٠	٤٠	٢٠	٤٠
قطـــر ١٩٧٠	٤	٣٢	٦٤
الامارات العربية المتحدة ١٩٧٥	٥	٤١	٥٤
عمان ١٩٧١	٨٣	٤	١٣
اليمن الشمالي ١٩٧٢	٨٥	—	١٥ —
اليمن الجنوبي ١٩٧٣	٤٥	١٢	٤٣

المصـــدر :

لمعظم الاقطار العربية المصدر هو : السكان والتربية والتنمية في البلاد العربية ، من منشورات مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية (بيروت ١٩٧٧ م) ، ص ٣٤

ايجابيا على معدلات الزيادة الطبيعيةلسكان المدن كما يؤثر فى نسبة الوفيات حيث ان الأعمار الشابة هى أقل تعرضا للوفاة من فئتى صغار السن وكبار السن ٠

وقد حظيت العواصم والمدن الكبيرة فى الوطن العربى بحصة الأسد من الزيادات السكانية فقد اصبحت هذه المدن مراكز اغراء وجذب لاعداد متزايدة من الريفيين الذين يطمحون الى حياة أفضل ٠ فقد نمت بغداد ، على سبيل المثال لا الحصر ، من ¼ مليون نسمة فى نهاية الربع الأول من هذا القرن الى أكثر من ٣ ملايين فى عام ١٩٧٥ ، كما نمت بيروت من ١٠٠ ألف نسمة فى بداية القرن الى أكثر من مليون نسمة فى ١٩٧٠ ، وزاد سكان القاهرة على ٨ ملايين نسمة فى عام ١٩٧٥ ٠ وقد أظهرت بعض المدن معدلات نمو سنوى مذهلة بلغت ١٨٪ لمدينة الكويت بين ١٩٦٠ و ١٩٦٥ و ١٠٪ لمدينة الرياض فى الفترة ١٩٦٢ و ١٩٦٨ و ٣ر٨٪ لمدينة بغداد بين ١٩٥٧ و ١٩٦٥ و ١ر٦٪ بين ١٩٦٥ و ١٩٧٠ كما نمت مدينة عمان بمعدل ٨ر٧٪ فى الفترة بين ١٩٦٦ و ١٩٧١(٥) ٠

ثالثا : السكان والأرض :

أشرنا سابقا الى ان مساحة الأرض العربية تزيد على ١٣ مليون كيلو متر مربع ، وهى لهذا تمثل مايقارب ٩٪ من مساحة العالم الكلية ٠ وينتشر على المساحة المشار اليها حوالى ١٥٥ مليون نسمة ، أو حوالى ٨ر٣٪ من اجمالى سكان العالم ٠ وعلى هذا تكون الكثافة السكانية المطلقة فى حدود ١٢ نسمة للكيلو متر المربع الواحد ، وهى كثافة صغيرة قياسا بما عليه العالم حيث تبلغ كثافته ٢٨ نسمة للكيلو متر المربع الواحد ، وما عليه أوروبا التى تزيد كثافتها على ٩٥نسمة للكم٢ الواحد وكثافة آسيا البالغة ٧٥ نسمة وكثافة أفريقية التى تقدر بأكثر من ١٣ نسمة للكيلو متر المربع الواحد ٠ غير ان الكثافة السكانية هذه تختلف من قطر عربى الى آخر ، فهى تتراوح ما بين حوالى ٤٤٠ نسمة فى البحرين و ٢٦٠ نسمة فى لبنان

---

5 — Abu - Lughod, Janet, "Problems and Policy implications of Middle Eastern Urbanization", UNESOB / ESOB / HR / 72 / 4, March 1972, p.9 .

من جهة ونسمة واحدة تقريبا للكيلو متر المربع الواحد فى الجماهيرية الليبية وحوالى ٣ ـ ٥ نسمة فى شبه الجزيرة العربية و ٧ نسمات فى كل من الجزائر والسودان · وبمثل ما تختلف الكثافات فى الاقطار العربية تختلف أحجام سكانها أيضا فهى تتراوح ما بين ٢٠٠ ألف نسمة لدولة قطر وحوالى ٤٠ مليون لجمهورية مصر العربية (انظر الجدول رقم ٦) ·

وعلى اساس الكثافة الحسابية المطلقة يمكننا تقسيم الوطن العربى الى خمسة أقسام (انظر الخارطة رقم ـ ١ ـ) وهذه الاقسام كالآتى :

١ ـ الجزء الأعظم من الوطن العربى عبارة عن صحارى فارغة السكان تماما أو ان كثافتها صغيرة جدا هى أقل من نسمة واحدة للكيلو متر المربع الواحد · انها تمتد على طول الوطن العربى من المحيط الاطلسى عبر الصحراء الكبرى فى الشمال الافريقى ثم تتوقف عبر البحر الأحمر لتظهر فى شبه جزيرة العرب حتى الساحل الغربى للخليج العربى ·

٢ ـ مناطق قليلة الكثافة ، وان كثافتها أقل من ٢٠ نسمة للكيلو متر المربع الواحد · انها تشمل مناطق واسعة من موريتانيا والمغرب والجزائر وليبيا ، فضلا عن مساحات من العراق وسوريا والاردن وكثير من المناطق الساحلية من شبه جزيرة العرب ·

٣ ـ مناطق متوسطة الكثافة ، وتتراوح كثافتها بين ٢٠ ـ ١٠٠ نسمة للكيلو متر المربع الواحد وتشمل معظم جهات سوريا والعراق والسودان والصومال وساحل ليبيا وتونس ومناطق من الجزائر والمغرب ·

٤ ـ مناطق مرتفعة الكثافة ، وتتراوح كثافتها بين ١٠٠ ـ ٥٠٠ نسمة للكيلو متر المربع الواحد · وتشمل مناطق متفرقة من سواحل البحر المتوسط فى كل من آسيا وافريقية والبحرين وجميع لبنان وفلسطين المحتلة ومناطق من السودان ·

٥ ـ مناطق كثيفة السكان جدا ، أو مزدحمة السكان ، وتزيد كثافتها على

جدول (٦)

حجم وكثافة سكان الاقطار العربية

القطـــر	السكان بالالاف ١٩٧٥	المساحة كم٢ بالالاف	الكثـــافة الاجمالية للكم٢	الكثافة للاراضى غـــير الصحراوية للكم٢
أقطار الشمال الافريقى	١٠١٩٩٠	٩٩٢٦	١٠ر٣	
المغرب ١٩٧٣	١٧٥٠٤	٤٤٥	٤٢	٢٥٠
موريتانيا ١٩٧٢	١٢٢٧	١٠٣١	١ر٢	ـــــ
الجزائر ١٩٧٣	١٦٩٠٨	٢٣٨٢	٧	٢٧١
تونس ١٩٧٣	٥٧٤٧	١٦٤	٣٦	١٢٧
ليبيـــا ١٩٧٣	٢٢٥٥	١٧٥٩ر٥	١ر٤	٨٨

مصر ١٩٧٣	٣٧١٤٠	١٠٠١ر٤	٣٧	١٠٤٩
السودان ١٩٧٣	١٨٢٦٨	٢٥٠٦	٧	٢٥٩
الصومال ١٩٧٢	٢٩٤١	٦٣٨	٤ر٧	—
جيبوتى	—	—	—	—
الاقطار العربية الاسيوية	٢٤ر٥٤٧	٧٤٤ر٢	٣٣	٥٩
العراق ١٩٧٣	١١١٢٤	٤٣٥	٢٦	٤٧
سوريا ١٩٧٤	٧٦٠٦	١٨٥	٤١	٥٣
الاردن	١٩٠٩	٩٨	٢٠	٩٠
لبنان ١٩٧٣	٢٧٢٠	١٠ر٤	٢٦٢	٢٦٢
فلسطين	—	—	—	—
الكويت	١١٨٨	١٦	٧٤	١٣٢
البحرين	٢٦٢	٠ر٦	٤٣٧	٤٣٧
قطـر	١٦٣	٢٢	٧	—
الامارات المتحدة	٣٤٥	٨٤	٤	—
عمـان	٧٠٠	٢١٣	٣	—
السعودية	٦٢٩٣	٢١٤٩ر٧	٣	٩
اليمن الشمالى	٥٣٠٠	١٩٥	٢٧	—
اليمن الجنوبى	١٦٩٥	٢٨٨	٦	—

مصادر الارقام :

السكان والتربية والتنمية فى البلاد العربية (من منشورات مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية (بيروت ١٩٧٧) ص ١٧ـ١٨ ٠

٥٠٠ نسمة للكيلو متر المربع الواحد · وتشتمل على مناطق محدودة من الوطن العربى ، يبرز فى مقدمتها وادى النيل والدلتا فضلا عن مناطق أخرى محدودة فى لبنان وفلسطين · ومن الظواهـــر البارزة فى الكثافة العالية هنا ان هذه الكثافة تصل فى الاراضى غير الصحراوية من جمهورية مصر العربية الى أكثر من ١٠٠٠ نسمة للكيلو متر المربع الواحد · مما يؤكد ان هذه الاقسام تعانى من ضغط سكانى متزايد وخاصة فى المناطق الريفية · ان الكثافة العامة الحسابية المطلقة لاتعد مؤشرا صادقا لمعرفة مستوى الضغط السكانى على الارض · فالجفاف يطغى على البيئة العربية ، وان الصحارى هى الظاهرة البارزة فى ارجائها المختلفة ، وهى بيئة طاردة للسكان · وحسب بعض التقديرات تبلغ مساحة الاراضى القابلة للزراعة فى الوطن العربى حوالى ١٣٣ر١ مليون كيلو متر مربع ، وهى بهذا تمثل حوالى ٨٪ فقط من المساحـــة الكلية غير انه من هذه المساحة لايزرع سنويا سوى ٤٤٠ ألف كيلو متر مربع(٦) وهى بهذا تمثل حوالى ٣٠٪ من المساحة القابلة للزراعة أو ٤ر٣٪ من المساحة الكلية للوطن العربى · ان هذه النسب تعتبر صغيرة جدا ، مقارنة بما عليه نسبة العالم ككل التى تبلغ ٣٥٪ ونسبة افريقية التى تقدر بحوالى ٤٠٪ ونسبة امريكا اللاتينية التى تصـــل الى ٣٠٪ من جملة مساحتها · وتشير هذه الارقام الى ان مايزرع فعلا من الاراضى الزراعية يتميز بقلة التنوع وانخفاض الانتاجية · وفى الجدولين (٧) و (٨) نظهر الاهمية النسبية للسكان والمساحة فى الوطن العربى مقارنة بما عليه سكان ومساحة مناطق العالم المختلفة ·

نستخلص مما تقدم ان الاراضى المتوفرة فى الوطن العربى كبيرة ، وان الاراضى القابلة للاستغلال متناسبة مع نسبة سكان الوطن العربى ، وهى توفر الامكانات لتنمية اقتصادية · الا ان المشكلة القائمة حاليا هى عدم وجود التنسيق والتكامل والتعاون بين الاقطار العربية ، بالرغم من عدم التناسب بين السكان وهذه الموارد · ان هذا الوضع من التجزئه يعتبر من العوامل المهمة فى سوء استغلال الموارد المتاحة وبروز المعوقات الجدية أمام عمليات التنمية القطرية حاليا ·

---

(٦) الدكتور غريب الجمال ، اقتصاديات الوطن العربى ، القاهرة ص ٣٨ ـ ٣٩ ·

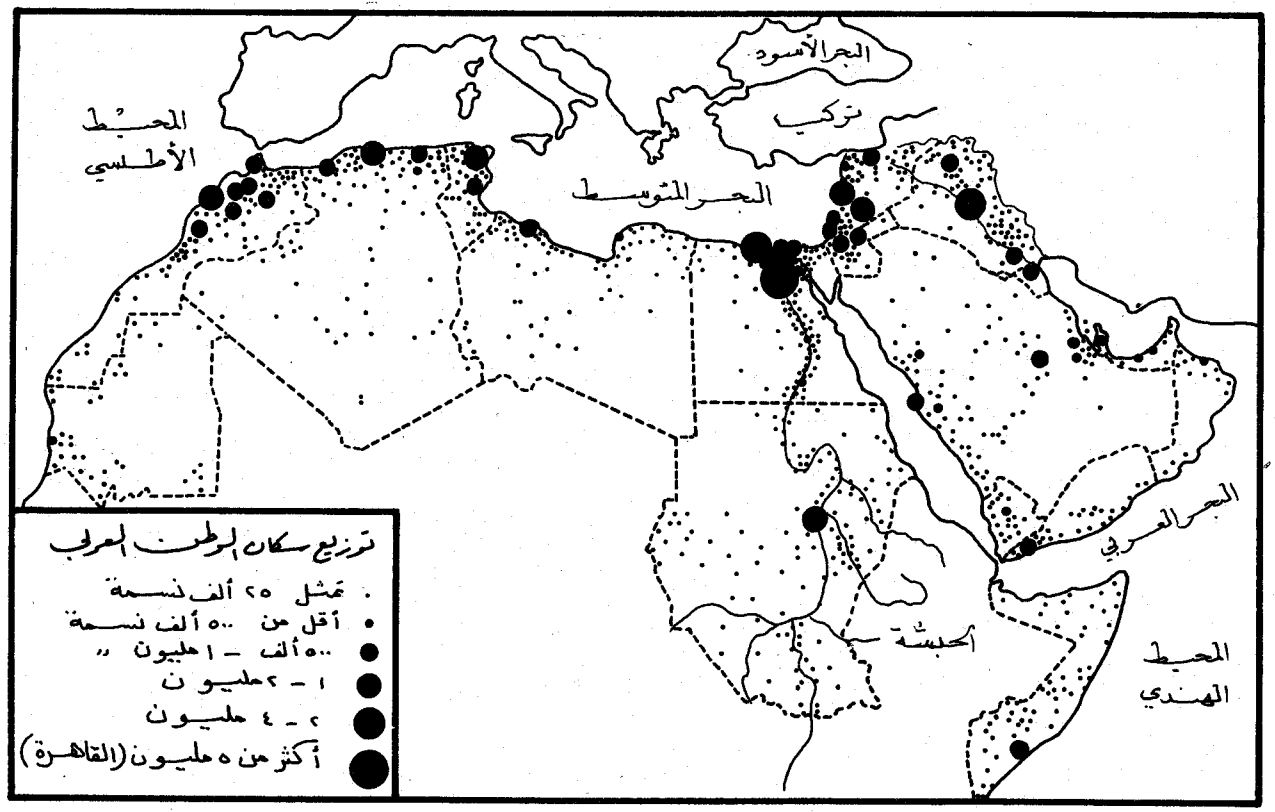
المحيط الأطلسي
البحر المتوسط
البحر الأسود
تركيا
الحبشة
البحر العربي
المحيط الهندي
توزيع سكان الوطن العربي
تمثل ٥٠ ألف نسمة
أقل من ٥٠٠ ألف نسمة
٥٠٠ ألف - ١ مليون "
١ - ٢ مليون
٢ - ٤ مليون
أكثر من ٥ مليون (القاهرة)

شكل (١)

جدول (٧)
السكان والمساحة فى الوطن العربى مقارنة بمناطق العالم

مناطق العالم	السكان(الف نسمة) ١٩٧٤	المساحة (الف هكتار) الكلية	المساحة (الف هكتار) القابلة للاستغلال
الوطن العربى	١٤٥ر٢٠٦	١٣٦٢٤٤١	٤٦٠٠١ر٨
الدول الرأسمالية	٧٥٠ر٠٢١	٣٢٨٢١٤٣	٣٩٦٥٩٨ر٠
الدول النامية	١٧٨١ر٥٠٦	٥٢٦٨٤٧٧	٦٢٠٢١٢ر٢
الدول الاشتراكية	١٢٢٨ر١٦٥	٣٤٨٦٢٥٣	٤١٠١١٧ر٠
العالم	٣٩٠٤ر٨٩٨	١٣٣٩٩٣١٣	١٤٧٢٩٢٩ر٠

المصدر :

FAO., Production Yearbook, Vol . 28 . 1, 1974,pp. 3—7

جدول (٨)
الاهمية النسبية للسكان والمساحة فى الوطن العربى مقارنة بالعالم (٪)

مناطق العالم	السكان عام ١٩٧٤	مساحة الارض الكلية	مساحة الارض القابلة للاستغلال
الوطن العربى	٣ر٧	١٠ر٢	٣ر١
الدول الرأسمالية	١٩ر٢	٢٤ر٥	٢٦ر٩
الدول النامية	٤٥ر٦	٣٩ر٣	٤٢ر١
الدول الاشتراكية	٣١ر٥	٢٦ر٠	٢٧ر٩
العالم	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

المصدر :

FAO., Production Yearbook, Vol . 28 . 1, 1974,pp. 3—7

وعند مراجعة ارقام الجدول (رقم ٦) تتضح لنا مشكلة عدم التناسب بين الموارد البشرية متمثلة بالسكان والموارد المادية متمثلة بالارض القابلة للزراعة • فالجدول يكشف والخارطة (شكل ١) تؤكد على مدى التباين الشديد فى الكثافة السكانية على مستوى الاقطار العربيـــة • ويمكن من الجدول المذكور استخلاص جملة من الحقائق (٧) نوجزها كالآتى :

(١) ان الكثافة المطلقة فى الجزء الاسيوى من الوطن العربى أكبر منها فى الجزء الافريقى •

(٢) وعند اعتماد المساحات القابلة للاستغلال تكون الكثافة السكانية فى الجزء الافريقى من الوطن العربى أعلى منها فى الجزء الآسيوى •

(٣) هناك عدد من الاقطار العربية تشكو من انخفاض فى كثافتهـــا السكانية ، عند اعتماد المساحات القابلة للاستغلال ، وتأتى فى مقدمتها ليبيا وتونس فى افريقية ، والعراق وسوريا فى آسيا •

(٤) انخفاض نسبة الاراضى القابلة للاستغلال فى الارض العربيـــة الافريقية مقارنة بالمساحات الصحراوية • ويكون هذا التباين أقل حدة فى الجانب الآسيوى •

(٥) هناك اقطار عربية تشكو من الضغط السكانى على اراضيها القابلة للاستغلال وتتوجها جمهورية مصر العربية وبدرجة أقل اليمن الشمالى واليمن الجنوبى وموريتانيا والصومال •

(٦) ان اقطار الخليج العربى تتميز بكثافات عاليه ، ولكنها تفتقر الى الاراضى القابلة للاستغلال • انها تعتمد على القطاع النفطى بدرجة اساسية ، وان كثافتها العاليه هى نتيجة للهجرة الوافدة اليها • ولهذا فهى منطقة قادرة على استيعاب اعداد كبيرة من السكان الذين يمكن الحصول عليهم من الاقطار العربية ذات الكثافة العالية •

---

(٧) عبد الوهاب حميد رشيد ، التكامل الاقتصادى العربى ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٧) ، ص ٦٤ •

ان حالة عدم التناسب الحاد القائمة فيما بين السكان والاراضى القابلة للاستغلال على مستوى الاقطار العربية ، أدت الى ظهور معوقات جديه أمام عمليات التنمية فى هذه الاقطار سواء بسبب الضغط السكانى أو بسبب قلة السكان • ان هذا يدعو الاقطار العربية الى التعاون والتنسيق والتكـــامل فيما بينها وهذا هو الكفيل نحو تذليل كثير من المشكلات الاساسية •

رابعا : السكان والغذاء فى الوطن العربى :

تغلب النشاطات الزراعية على غيرها من النشاطات الاقتصادية فى أكثر أقطار الوطن العربى • وقد مثل السكان الفعال اقتصاديا فى حقل الزراعة حوالى ٦٠٪ من مجموع القوى العاملة فى عام ١٩٧٠ ، ويتوقع ان تهبط هذه النسبة لتصبح ٥٠٪ فى منتصف الثمانينات •

غير ان هذه النسب ليست على مستوى واحد فى جميع الاقطـــار ، وانما تتباين بدرجات كبيرة ، وان أعلى هذه النسب (حوالى ٨٠٪) هى للسودان والصومال(٨) • اما أدنى النسب فهى حوالى ٢٪ فى الاقطار العربية الخليجية • وعلى أساس تقديرات منظمة الأغذية والزراعة كانت الاراضى الصالحة للزراعة تزداد بمعدل ٨ر٠٪ سنويا ، مقارنة بزيادة فى الســـكان الذين يعتمدون على الزراعة تقدر بحوالى ٨ر١٪ • ولما كانت الزيادة فى الاراضى الزراعية هى أقل كثيرا من نسبة زيادة العمالة فى السكان الزراعيين ، فان النتيجة هى مزيد من الازدحام والكثافـــة ونقص فى نسبة الاراضى الى العمالة فى المزارع • ولدراسة العلاقـــة بين نمو السكان وانتـــاج الغذاء واستهلاكه فى بعض الاقطار العربية نستعين بالجدول (رقم ٩) ، حيث يظهر عدة حقائق نوجزها على الوجه التالى :

١ ــ ان دولة واحدة هى لبنان قد فاق انتاج الغذاء فيها نموها السكانى

---

8 — W . Schultz, Projections of World Agricultural Popnlation", in Monthly Bulletin of Agricultural Economics and Statistics, FAO, Vol. 21, No. 1, 1972 .

جدول (٩)
العلاقة بين نمو السكان وانتاج الغذاء واستهلاكه فى بعض أقطار الوطن العربى

القطر	% نمو السكان ٦٠/٩٧٠	نسبة السكان العاملين فى الزراعة ١٩٧٠	سكان الريف فى كم٢ من الاراض الزراعية	المعدل اليومى استهلاك الفرد من السعرات الحرارية	نسبة انتاج الحبوب الى استهلاكها ٪ بالنسبة الى المطلوب	استيراد المواد الغذائية غرامات البروتين للفرد	النسبة الى مجموع الواردات ٪
المغرب ٣	٢ر٤	٦١	١٣٤	٢١٣٠	٩٢	٥٨	١٣
الجزائر٢	٣ر٣	٥٦	١١٨	١٨٩٠	٧٢	٥٦	٢
تونس٢	٣ر١	٤٦	٦٤	٢٢٠٠	٩٤	٦٣	٢٣
ليبيا ٢	٣ر٠	٤٣	٥٥	٢٦٣٠	٩٤	٦٦	١٥
مصر ٢	٢ر٧	٥٥	٦٧٧	٢٧٧٠	١٠٠	٨٠	١٩
السودان٣	٣ر١	٨٠	٢٠٠	٢٠٩٠	٩٢	٥٩	١١
العراق٢	٣ر٤	٤٧	٥٠	٢٠٥٠	٩٠	٥٨	١٠
الاردن٢	٣ر٣	٣٩	٩٦	٢٤٠٠	٩٩	٦٥	٢٤
سوريا٣	٣ر٣	٤٩	٥٩	٢٤٥٠	١٠٠	٦٩	١٧
لبنان ١	٣ر٠	٤٧	٥٢٥	٢٣٦٠	٩٢	٧٠	١٩
السعودية٣	٢ر٨	٦٠	٧٣٠	٢٠٨٠	٩٤	٥٦	٢٠

اليمن٢	٨ر٢	٦٢	٣٦١	٢٠٢٠	٨٦	٦٧	٣٠	١٨
الجنوبى								

المصادر :

1 — World Economic Survey, 1973, part One ;

2 — Population and Development, U.N, 1974.

3 — Population, Food Supply and Agricultural Development, FAO,1975.

(١) البلاد التى تخطى فيها انتاج الغذاء ارتفـــاع عدد السكان فى الستينات ٠

(٢) البلاد التى تخلف فيها انتاج الغذاء عن ارتفاع عدد السكان فى الستينات بشكل خطير ٠

(٣) البلاد التى زاد فيها انتاج الغذاء بنفس نسبة ارتفاع عدد السكان تقريبا ٠

المصدر :

السكان والتربية والتنمية فى البلاد العربية (من منشورات مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية) (بيروت ١٩٧٧) ص ١١٦ — ص ١١٧

خلال الستينات بينما تخلف انتاج الغذاء تخلفـا خطـيرا عن النمو السكانى فى سبعة أقطار هى الجزائر وتونس وليبيا ومصر والعراق والاردن واليمن الجنوبى ٠

بينما سايرت زيادة الانتاج الغذائى الزيادة السكانية تقريبا فى أربعة أقطار هى المغرب والسودان وسوريا والسعورية ٠

٢ ــ يتباين النشاط الاقتصادى الزراعى فى الاقطار العربية تباينا تاما ٠ فنسبة العاملين فى الزراعة تتراوح ما بين ٣٩٪ فى الاردن و ٨٠٪ فى السودان ٠ كما ان الكثافة السكانية فى الريف للكيلو متر المربـــع الواحد من الارض الزراعية تختلف هى الأخرى حيث تتراوح ما بين ٥٠ شخصا فى العراق و ٦٧٧ شخصا فى مصر و ٧٣٠ شخصا فى السعودية ٠

اما عن نسبة انتاج الحبوب الى استهلاكه فتتراوح بين ٨٪ فى لبنان و ٩٧٪ فى العراق ٠

٣ ــ ان التفاوت قليل فى معدل الاستهلاك اليومى للسعرات الحراريـــة ٠ فلو اتخذ معدل الاستهلاك للاقطار العربية المذكورة فى الجدول والذى

يبلغ ٢٢٥٥ سعره حرارية كمقياس مثوى ، لوجدنا بان التفاوت سيكون بين ١٢٣٪ فى مصر مقابل ٨٤٪ فى الجزائر · ويمكن القول بان معدل الاستهلاك اليومى من السعرات الحرارية نسبة الى الاحتياجات المطلوبة مرضية نسبيا حسب معايير منظمة الاغذية والزراعة (FAO) مقارنة بالدول النامية الاخرى باستثناء الجزائر (٧٢٪) واليمن الجنوبى ٨٦٪ والعراق ٩٠٪ وهى جميعا دون المعدل العام للمنطقة العربية الذى يبلغ ٩٢٪ ·

٤ ـ ولكن نوع الغذاء لايقل أهمية عن كميته ، بل ربما كان الكيف أهم فى بعض الاحيان من الكم · فنقص مقدار البروتين أو بعض المواد الدهنية أو الفيتامينات تؤثر فى الصحة وتعرض الجسم لمختلف الامراض · وقد تتفشى أنواع من الجوع النوعى أو الخفى بسبب عادات غذائية تحول دون تعاطى الغذاء الصحى المتوازن ، أو بسبب عدم توفر كل المواد الغذائية باسعار مناسبة لعامة الناس · وقد ذكرنا بان متوسط مايحصل عليه الفرد العربى البالغ من سعرات حرارية يكفى بالكاد حاجة الجسم· ويعنى ذلك ان الفقراء (وهم الغالبية) لا يحصلون على حاجتهم · فنقص البروتينات الحيوانية يكشف عن مدى سوء التغذية فى الاقطار العربية فمتوسط مايحصل عليه الفرد من البروتينات عموما يتراوح (كما فى جدول ٩) بين ٥٦ غراما فى الجزائر و ٨٠ غراما فى مصر · ولا تتعدى كمية البروتينات الحيوانية منه مابين ١٠ غرامات فى مصر و ٢٥ غراما فى السودان · وهذه كمية ضئيلة جدا تكشف عن سوء أحوال الطبقات الفقيرة ·

مشاكل انتاج الغذاء وتوزيعه :

يمكن ان نجمل المشاكل التى تعترض انتاج الغذاء وتوزيعه بالشكل المطلوب على ابناء الوطن العربى بما يلى :

١ ـ عدم توفر الانسجام المطلوب بين توزع الكثافة السكانية مع توزع الموارد الطبيعية ·

٢ ـ ارتفاع نسبة البطالة المقنعة فى القطاع الزراعى ، اذ تقدر حسب بعض الاحصائيات بما لايقل عن ٣٥٪ من العاملين فى هذا القطاع ·

٣ ـ انتشار الامية بين أفراد هذا القطاع انتشارا كبيرا لدرجة ان نسبتها

تتعدى ٧٥٪ من جملة السكان ٠

٤ ــ سوء توزيع الموارد المالية ٠ فهناك أقطار ذات موارد مالية ضخمة وأخرى ذات موارد منخفضة جدا ، وهناك من الاقطار ذات الموارد المالية الكبيرة تمتلك امكانات زراعية فى ذات الوقت كالعراق والجزائر ، فى حين توجد أقطار أخرى ذات موارد مالية كبيرة كالسعودية والكويت ودول الخليج الأخرى ولكن لاتتوفر لها مثل تلك الامكانات الزراعية ٠

وتقسم الأقطار ذات الموارد المالية المنخفضة الى أقطار لها امكانات زراعية كالسودان وسوريا والمغرب ولبنان ، ومنها ما يفتقر الى تلك الامكانات كالأردن واليمن ٠

وبايجاز ان هناك عدم تناسب فى توزيع عوامل الانتاج ٠ فبعض الأقطار العربية تتسم بظاهرة توفر الموارد المالية الا انها تفتقر الى عوامل الانتاج الاخرى الطبيعية والبشرية ، فى حين هناك أقطار أخرى تتوفر فيها عوامل الانتاج المادية والبشرية ويشح فيها رأس المال اللازم لتشغيل هذه الموارد ٠ وفى قسم آخر تتوفر الموارد المادية وتنقصها الموارد البشرية كليبيا ٠

٥ ــ انخفاض الانتاجية: تعانى المنطقة العربية من ظاهرة انخفاض الانتاجية الزراعية ٠ ويعود ذلك الى مجموعة من الاسباب أهمها :

(أ) انخفاض انتاجية الفلاح بسبب جهله وضعف امكاناته المادية واعتلال صحته ٠

(ب) انخفاض مستوى تكنولوجيا الانتاج ٠

(ج) ضعف انتاجية الارض فى معظم الأقطار نتيجة سوء استخدام الدورات الزراعية وقلة استعمال الأسمدة والمخصبات بالاضافة الى وجود بعض الظواهر الطبيعية فى أراضى بعض الأقطار العربية كانتشار الملوحة فى أراضى العراق ٠

ويمكن التخفيف أو القضاء على المشكلة الغذائية بتشجيع التكامل الزراعى بين الأقطار العربية المختلفة ٠ ان التكامل له فوائده كالآتى :

١ ـ انه يساعد على اعادة توزيع الموارد بشـــكل يتناسب والأسس الاقتصادية السليمة وبالتالى تزول ظاهرة عدم التوازن بين عوامل الانتاج · خاصة وان الأمة العربية تمتلك من الموارد ما يعتبر فى عداد المواد الاستراتيجية الهامة كالنفط ·

٢ ـ ان التكامل الزراعى من شأنه ان يساعد على خلق ســـوق كبيرة لمنتجات الأقطار العربية · فهناك من البلاد ما تفيض لديها بعض المحـــاصيل الزراعية كالحبوب مثل سوريا فى حين تحتاج مصر دائما الى هذا المحصول · وفى الوقت الذى نجد فيه مصر تستورد اللحوم نجد هناك فائضا من هذه المادة فى السودان · وهكذا الأمر بالنسبة لبقية المحاصيل والفواكه والخضروات التى تحتاجها بلدان الخليج فى حين انها تفيض عن حاجة بعض البلدان كمصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين ·

٣ ـ يخلق التكامل بالاضافة الى اتساع السوق وتقليل كلف الانتاج قوة تنافسية للوطن العربى فى السوق العالمية ·

المصادر والمراجع

أولا : العربية :

دكتور أحمد على اسماعيل : أسس علم السكان وتطبيقات الجغرافيـــة (مطابع دار الشعب بالقاهرة ١٩٧٦

دكتور حسن الخياط : « قدرة الارض على الاعالة : تحليل للجانب الجغرافى من مشاكل تضخم السكان مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد الثالث ص ١ ــ ٤٤ ٠

ـــــــــــ : « تغيير التوزيع الجغرافى لسكان الجمهورية العربية الليبية « مجلة كلية التربيـــة » بالجامعة الليبية العـــدد الثانى ١٩٧١ ص ٧٧ ــ ١١٧

ـــــــــــ : الخصائص السكـانية لمدن الخليج العربى (بحث أعد بتكليف من الجامعة العربية فى طريقة للنشر ١٩٧٨ م) ٠

ـــــــــــ : والدكتور مكى محمـد عزيز (ترجمـة) جغرافية السكان (غارنيه) (منشورات جامعة بغداد ، ١٩٧٥) ٠

الدكتور حسن طه نجم : « الانسان والبيئة بين التعمـير والتدمير : دراسة فى التبيؤ البشرى « مجلة كليـــة الآداب والتربية » بجامعة الكويت ، العدد الثالث عشر ١٩٧٨ ، ص ٥٥ ــ ٨٣

الدكتور صادق مهدى السعيد : السكان والقوى العاملة فى أقطار الخليـج العربى (بحث قدم لندوة الخليج العربى فى جامعة البصرة ، اذار ١٩٧٥

الدكتور سليمان نورالدين : « الاتجاهات السكانية وعلاقتها بالعمالـــة الريفية فى منطقة الشرق الأدنى « من كتاب مكتب اليونيسكو الاقليمى للتربية » فى البلاد العربية (السكان والتربية والتنمية فى البلاد العربيـــة ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٩٣ ــ ٢٠١

د٠ عبدالفتاح محمد وهيبة : فى جغرافية السكان (دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٢)

عزة النص : أحوال السكان فى العالم العربى (القاهرة ١٩٥٥) ٠

د٠ عبدالامير رحيم العبود : « الانفجار السكانى فى العالم وانعكاسه على الوطن العربى » ، مجلة النفط والتنمية العراقية العدد الرابع السنة الاولى ١٩٧٦ ص ٨٤ ـ ١٠٠ ٠

عبد الوهاب حميد رشيد : التكامل الاقتصادى العربى (من منشورات وزارة الاعلام العراقية) سلسلة دراسات ١٢٨ ، ١٩٧٧ م ٠

الدكتور غريب الجمال : اقتصاديات الوطن العربى القاهرة (دون تاريخ) ٠

د٠ صبحى عبد الحكيم : « الموقف السكانى فى الوطن العربى » مجلة الشرق الاوسط جامعة عين شمس ، العدد الثانى ١٩٧٥ ص ١ ـ ٢٥ ٠

د٠ محمد السيد غلاب : ود٠ محمد صبحى عبد الحكيم : السكان ديموغرافيا وجغرافيا (الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧) ٠

د٠محمدعبدالرحمن الشرنوبى : جغرافية السكان (الانجلو المصرية ١٩٧٢)٠

مكتب اليونيسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية :
السكان والتربية والتنمية فى البلاد العربية (بيروت ١٩٧٧) ٠

كيورشيف ، بمعاونة د. كولى ويوسف كرباج وجورج زوين :
« دينامية السكان والتعليم فى عمليـــة التنمية فى البلدان العربية (من كـــتاب السكان والتربية والتنمية ـ اليونيسكو) ص ١٣ ـ ٧٦ » .

هانز رايف : « ديناميات السكان وتوزيع الدخل والنظام الاقتصادى الجديد فى الدول العربية » من كتاب السكان والتربيةوالتنمية (اليونيسكو بيروت ١٩٧٧) ص ١٠٥ ـ ١٣٧ .

ثانيا : الاجنبية :

Charles A,Cooper and Sidney S. Alexander (editors), Economic Development and Population Growth in the Middle East, (American Elsevier, N.Y. 1972).

Clarke,J.I, Population Geography, (Pergamon,London,1968).

Janet Abu Lughood, "Problems and Policy Implications of Middle Eastern Urbanization, UNESOB/ESOB/HR/72/4

FAO., Food Supply and Agricultural Development, 1975 .

FAO., Production yearbook , 1976 .

ILO., Yearbook Of Labour Statistics, 1972,1974 .

U.N. Demographic Yearbook, 1972 - 1973 - 74 - 75 .

U.N. Statistical Yearbook, 1976 .

U.N. Population Division, "World Population Prospects, 1970 - 2000, as assessed in 1973 .

Unesco Statistical Yearbook Of 1974 - 1975, (Paris, 1974,1975) .